انه كان يُعبدُ ولا يَعبُدُ وساق بسند آخر عن ابن عباس ويذر
والاهتك قال انما كان فرعون يعبد ولا يعبد وذكر مثله عن
مجاهد فقد بيّن قول ابن عباس ومجاهد ان الاله العبد وان
الالهة مصدره وساق حدثنا عن ابي سعيد مرفوعا ان
عيسى اسلمته امه الى الكتاب ليعلمه فقال اكتب باسم الله
فقال عيسى اتدري ما الله الله اله الالهة قال العلامة
ابن القيم رحمه الله تعالى لهذا الاسم الشريف عشر خصائص
لفظية ثم قال واما خصائصه المعنوية فقد قال اعلم
الخلق صلى الله عليه وسلم لا احصي ثناء عليك انت كما
اثنيت على نفسك وكيف تحصى خصائص اسم لمسماه كل
كمال على الاطلاق وكل مدح وكل حمد وكل ثناء وكل
مجد وكل اجلال وكل اكرام وكل عز وكل جمال وكل خير
واحسان وجود وفضل وبر فله ومنه فما ذكر هذا
الاسم في قليل الا كثره ولا عند خوف الا ازاله ولا عند
كرب الا كشفه ولا عند هم وغم الا فرجه ولا عند ضيق
الا وسعه ولا تعلق به ضعيف الا افاده القوة ولا ذليل الا اناله
العز ولا فقير الا اصاره غنيا ولا مستوحش الا
آنسه ولا مغلوب الا ايده ونصره ولا مضطر الا كشف
ضره ولا شريد الا آواه فهو الاسم الذي تكشف به الكربات
وتستنزل به البركات وتجاب به الدعوات وتقال
به العثرات وتستدفع به السيئات وتستجلب

به الحسنات

به الحسنات وهو الاسم الذي قامت به الارض والسموات
وبه انزلت الكتب وبه ارسلت الرسل وبه شرعت الشرائع
وبه قامت الحدود وبه شرع الجهاد وبه انقسمت الخليقة
الى السعداء والاشقياء وبه حقت الحاقة ووقعت الواقعة
وبه وضعت الموازين القسط ونصب الصراط وقام سوق
الجنة والنار وبه عبد رب العالمين وحمد وبحقه
بعثت الرسل وعنه السؤال في القبر ويوم البعث والنشور
وبه الخصام واليه المحاكمة وفيه الموالاة والمعاداة وبه
سعد من عرفه وقام بحقه وبه شقي من جهله وترك حقه فهو
سر الخلق والامر وبه قاما وثبتا واليه انتهيا فالخلق
به واليه ولاجله فما وجد خلق ولا امر ولا ثواب ولا
عقاب الا مبتدئا منه منتهيا اليه وذلك موجبه و
مقتضاه ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا
عذاب النار الى آخر كلامه رحمه الله الرحمن الرحيم
قال ابن جرير حدثني السري بن يحيى حدثنا عثمان بن زفر سمعت
العرزمي يقول الرحمن بجميع الخلق والرحيم بالمؤمنين
وساق بسنده عن ابي سعيد يعني الخدري قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان عيسى بن مريم قال الرحمن رحمن الآخرة والدنيا
والرحيم رحيم الآخرة قال ابن القيم رحمه الله تعالى واسم الله تعالى دال
على كونه مألوها معبودا تألهه الخلائق محبة وتعظيما وخضوعا
ومفزعا اليه في الحوائج والنوائب وذلك مستلزم لكمال ربوبيته
ورحمته [illegible] المتضمنين [illegible]

Copyright © King Saud University